مكتبة المحبة

سلسلة دراسات روحية
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

دراسة جديدة بمناسبة عيد القيامة المجيد

لقاء خاص للمُخلص مع تلميذىّ عمواس

تأملات روحية عميقة من أقوال الآباء للقُدامى والمعاصرين

بقلم دياكون
د. ميخائيل مكسى إسكندر

مكتبة المحبة

سلسلة دراسات روحية
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

دراسة جديدة بمناسبة عيد القيامة المجيد:

لقاء خاص للمُخلِّص مع تلميذي عموآس

تأملات روحية عميقة من أقوال الآباء القدامى والمعاصرين

بقلم دياكون
د. ميخائيل مكسى إسكندر



إسم الكتاب : لقاء خاص مع تلميذي عمواس
المؤلف : دياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر
الناشر : مكتبة المحبة
الطبعة : الأولى
الكمبيوتر : ريمونتيكو للكمبيوتر ت: ٥٦٢١٧٦٢
المطبعة : شركة هارموني للطباعة ت: ٦١٠٠٤٦٤
رقم الإيداع : بدار الكتب: ٥٠٤٠ / ٢٠٠٢



صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

لقاء خاص للمُخلص مع تلميذي عمّواس

تمهيد:

+ «**عمواس**»: (Emma'us) إسم عبرّي يعني حرّفياً «الينابيع الحارة» (hot Baths). وهي قرية ذكر القديس لوقا أنها كانت في عهده تقع علي بعد ٦٠ غلوة Stadium (٧,٥ ميل والغلوة ١٨٥ متراً) شمال غرب مدينة أورشليم (القدس). **وهناك اختلاف علي موقعها الحالي:**

+ فيري بعض علماء الكتاب المقدس أنها تُسَّمي حالياً: «مزرعة عمواس» علي بُعد ٢٢ ميلاً من القدس (قُرب اللد) ولكن يبدو لنا أن هذه المسافة أطول من أن يقطعها السائر علي قدميه في نصف ليلة. وكانت مدينة مشهورة في رأي يوسيفوس وأوسابيوس وچيروم والمؤرخ سوزومين (راجع ١ مك ٣: ٤٠ ـ ٥٧).

+ ويري آخرون أنها **القبيبة** (Kubeibit) أو **خميسة**

(Khamesa) أو **بيت مزّة** (Beit Mizzeh) أو **كلونية** (Kolonieh)[١]. وقد دمرها اليهود سنة ١٩٤٨م.

لقاء خاص ليلة قيامة المخلّص:

١) يُسجّل القديس مارمرقس البشير كلمات قليلة عن هذا اللقاء موضحاً أن السيد المسيح – له المجد – ظهر صبيحة عيد القيامة المجيد (فجر الأحد) للمريمات:

* «**وبعد ذلك ظهر بهيئة أخري لأثنين منهم** (التلاميذ السبعين) وهما يمشيان منطلقين إلي البرّية. وذهب هذان (التلميذان) وأخبرا الباقين (الموجودين في عُلية صهيون)...» (مر ١٦: ١٢ ـ ١٣).

* أما القديس لوقا البشير، فقد أسهب بالذات في هذا اللقاء الخاص (لو ٢٤:١٣ ـ ٣٥)، لأنه في رأي غالبية المفسرين أنه كان أحدهما، فقد تعمد الاشارة إلي «كليوباس»

1) Unger, Dict. of The Bible, art. Emma'us, P.313.

وتجاهل ذكر إسم المرافق الآخر (ربما أتضاعاً منه، كما فعل القديس يوحنا البشير دائماً في إنجيله).

+ وإن كان بعض العلماء يرفضون هذا الرأي رغم قوة المنطق الذي يوضح أنه القديس بالذات،ولأنه تعمّد ذكر تفاصيل هذا اللقاء بالذات غير بقية البشيرين الآخرين.

٢) والآن تعال - أيها الحبيب – لنقرأ أولاً النص المقدس، ثم ندع للروح القدس المجال ليعطينا التأمل الروحي النافع للنفس:

- **«وإذا أثنان منهم كانا منطلقين - في ذلك اليوم - إلي قرية بعيدة عن أورشليم ستين غلوة اسمها عمواس، وكانا يتكلمان - بعضهما مع بعض - عن جميع هذه الحوداث».**

- **«وفيما هما يتكلمان ويتحاوران، أقترب إليهما يسوع نفسه، وكان يمشي معهما، ولكن أُمسِكَت أعيُنهما عن معرفته».**

• «فقال لهما: «ماهذا الكلام الذي تتطارحان به وأنتما ماشيان عابسين؟!» فأجاب أحدهما - الذي اسمه كليوباس - وقال له: «هل أنت مُتغرِّب وحدك في أورشليم، ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام؟!» فقال لهما «وما هي؟!».

• «فقالا: المختصة بيسوع الناصري، الذي كان إنساناً نبياً، مقتدراً في الفعل والقول، أمام الله وجميع الشعب، كيف أسلَمه رؤساء الكهنة، وحكامنا، لقضاء الموت وصلبوه، ونحن كنا نرجو أنه هو المُزمِع أن يفدي اسرائيل!!»

• «ولكن مع هذا كله اليوم له ثلاثة أيام، منذ حدث ذلك، بل بعض النساء منا حيَّرننا، إذ كن باكراً عند القبر، ولما لم يجدن جسده أتيْنَ قائلات إنهن رأيْنَ منظر ملائكة قالوا إنه حي».

• «ومضى قوم من الذين معنا - إلي القبر - فوجدوا هكذا، كما قالت أيضاً النساء. وأما هو فلم يروه!!».

• «فقال لهما (يسوع): «أيها الغبيان، والبطيئا القلوب في

الإيمان، بجميع ماتكلم به الأنبياء، أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا، ويدخل إلي مجده• ثم ابتدأ (يذكر لهما آيات من أسفار) موسي، ومن جميع الأنبياء، يفسر لهما الأمور المختصة به في جميع الكتب»•

- «ثم اقتربوا إلي القرية التي كانا منطلقين اليها (عمواس) وهو تظاهر كأنه منطلق إلي مكان أبعد، فألزماه قائلين: «أمكث معنا لأنه نحو المساء، وقد مال النهار، فدخل ليمكث معهما، فلما أتكأ معهما، أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما، فأنفتحت أعينهما وعرفاه• ثم أختفي عنهما»•
- «فقال بعضهما لبعض: «ألم يكن قلبنا مُلتهباً فينا، إذ كان يكلمنا - في الطريق - ويوضح لنا الكتب؟!».
- «فقاما في تلك الساعة، ورجعا إلي أورشليم، ووجدا الأثني عشر مجتمعين هم والذين معهم، وهم يقولون: «إن الرب قام بالحقيقة، وظهر لسمعان».
- «أما هما فكانا يخبران بما حدث في الطريق، وكيف عرفاه عند كسر الخبز» (لو ٢٤: ١٣ـ ٣٥)•

الدروس الروحية المستفادة من هذا اللقاء التاريخي الخاص

١) «إذا إثنان منهم (التلاميذ) كانا منطلقين»

+ بعد ضرب الراعي لم يبق للرعية إلاَّ أن تتشتت، وتبدأ هذه القصة الجميلة، بانطلاق تلميذين من تلاميذ السيد المسيح السبعين (وليس من رسله المختارين والمكرسين) إلي عمواس، ويري البعض أنهما كليوباس البشير ولوقا الطبيب. ورأي أوريجانوس والقديس كيرلس الكبير أنه شخص يدعي سمعان وكان من الرسل السبعين.

+ ويري المفسر متي هنري، أنهما إنسلا من بين الرسل، بعدما ملاً من سماع حكايات الظهورات التي سمعاها صبيحة يوم قيامة الفادي، بدون ثقة فيها [١].

---

1) Matthew Henry, ACommentary on the Whole Bible, Vol.5. p. 835.

٢) نزلا من أورشليم في اتجاه عمواس:

+ وتقع المدينة المقدسة بين أربعة جبال، وهي مدينة الهيكل (الذي يرمز للسماء)، أي هي بيت الله في الأرض.

+ وأنطلقا في سيرهما نحو عمواس، التي قدر البعض أنها تستغرق ساعتين سيراً علي الأقدام، وترمز هذه المسيرة للإتجاه للماديات (الأرضيات) أو الأنحدار من بيت الله والذي لابُد أن يُتعِب النفس، ويجلب لها الحزن والكآبة (تأمل مَثَل السامري الصالح الذي أنحدر من أورشليم إلي أريحا).

+ وكان سكان أورشليم من المؤمنين الأوائل يدرون بحقيقة قيامة الفادي، أما أهل عمواس (أهل العالم) فلا يعلمون شيئاً بالطبع (لاهُوَن عن أمور خلاصهم).

+ ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم: «كثيرون يؤمنون بالقيامة، ويكرزون بها، لكنهم لا يعيشونها، هؤلاء لا يزالون

في طريق عمواس. ويحتاجون إلي ظهور الرب لهم، وحديثه الحلو معهم، ليُلهب قلوبهم - في الحياة الداخلية - بالحياة المقامة، فيعيشونها قبل رحليهم من العالم»[٢].

٣) في ذلك اليوم، كانا يتكلمان مع بعضهما عن هذه الحوادث:

+ أي يوم أحد القيامة (عند الغروب) وكانا قد بقيا معظم ذلك اليوم يستمعان إلي روايات عن القيامة، ويسترجعان أحاديث المُخلص عنها... ورغم هذا لم يحملا يقين الإيمان بعد. ومع ذلك كانا مشغولين بها وبالرب يسوع.

+ وكانا يتحاوران معاً، ولكنهما في ضعف إيمانهما لم يستطيعا بالعقل إدراك الحقيقة والحق، فحل الحق ذاته - في وسطهما - ليُعلن ذاته، وليسند ضعفهما الروحي.

+ وكان غيابهما عن علّية صهيون أشبه بغياب توما عن باقي

---

٢) القمص تادرس يعقوب، تفسير أنجيل لوقا (١٩٨٥) ص ٦٩٠ .

الرسل هناك، لكن الرب أدركهما بلطفه، وكشف لهما بعطفه، عن ذاته ومحبته، في تجلٍ ممتاز لثالث مرة بعد قيامته.

+ وبذلك تحقق وعده الكريم: «حيثما أجتمع إثنان ـ أو ثلاثة ـ بإسمي، هناك أكون في وسطهم» (مت ١٨: ٢٠).

+ فما أجمل أن يتحدث الصديق مع مرافق الطريق حديثاً روحياً جميلاً يجعل الرب يرافقهما ويحفظهما من مخاطر السفر. كما قال ذهبي الفم: «في كل مكان تذهب اليه خذ كلام الله معك».

+ وعندما تنحدر نفس المسيحي يُسرع الرب اليها، في مكان تواجدها، كاشفاً عن عمله وحبه، وشارحاً طريق السماء، ويؤكد أنه لا يتركنا نتخبّط في الطريق وحدنا!!

+ ويظهر أن هذين التلميذين – الحديثيّ السن في الغالب – لم يستطيعا التحدث جهراً – في أورشليم – عن آلام وموت الفادي، خوفاً من أن يحاكمهما رؤساء الكهنة.

+ فانتهزا فرصة وجودهما مُنفردين - بعيداً عن أعين رجال الدين المُتعصبين - وتحدثا معاً في السر ولقطع الطريق بسرعة وبسهولة. فتحدثا معاً عن ذلك الذي هو: «**الطريق والحق والحياة**».

+ وما أجمل شّغل وقت السفر الطويل بقراءة كلمة روحية، للنمو في النعمة ولحفظ النفس من حروب إبليس ومن أفكار الشر والدنس.

+ وكانا فتيلتين مُدخنتين تحتاجان إلي المساندة والتشجيع، في ساعة ضعف (وهو درس لكل نفس):

* «كلَّم مُتقوّ الرب كل واحد قريبه، والرب أصغي وسمع» (ملا٣:١٦).

+ فكل همساتنا في قلوبنا أو أذهاننا، أو في السر، مع أصدقائنا، إنما هي مكشوفة لله (لذا دعا قداسة البابا شنودة الثالث للتدريب الروحي التالي كوازع للضمير الحي

فنُكرر دائماً قوله :«الله شايف + الله سامع + الله واخذ باله من كل حاجة)·

٤) الكنز المخفي:

+ «اقترب اليهما **يسوع نفسه**، وكان يمشي معهما، ولكن **أُمسِكَت أعينهما عن معرفته**»· وهناك عدة أراء عن سبب هذا الإخفاء، وهي كما يلي:–

+ فربُما كان ذلك بدون قصد، فقد عجزا معاً عن معرفته، لأنه قام بجسد مُمجَّد، أو كما قال القديس مارمرقس: «ظهر بهيئة أخري» (مر ١٦:١٢) كما حدث في لقاء المُخلص الأول مع المجدلية (يو ٢٠:١٤) وفي لقائه مع التلاميذ علي شاطيء بحيرة طبرية في الجليل (يو ٢١:٤)، أي اختلف جسده في ظهوره بعد قيامته عما كان عليه معهم قبلها·

+ وربما كان سبب عجزهما عن معرفة شخص الفادي

ضعف إيمانهما، وتباطؤهما في الفهم الروحي (الله يُنير القلب النقي والذهن الطاهر كما فعل لاسطفانوس» وطوبً الرب أنقياء القلب لأنهم يرونه).

+ أو لأن قلبيهما كانا منشغلين وكانا حزينين في أفكارهما الغير روحية، ولعدم إيمانهما، بما قيل عن قيامة المُخلّص (والنفس التي تنشغل بالعالم وأحزانه، أكثر من طلب الرب وتعزياته،لا تراه بالطبع).

+ أو بقصد إلهي، أي لكي يكشف لهما أسراره العظيمة، وتحقيق النبوات فيه (لو ٢٤:٢٧).

+ وقال الأب ثيؤفلاكتوس: «أُمسكت أعينهما، حتي يكشفا عن مفاهيمهما الملوءة شكاً، فتنكشف جراحهما، ويتقبلا الشفاء (الروحي) ولكي يعرفا أنه وإن كان ذلك الجسد الذي تألم قام ثانية، لكنه لم يعُد منظوراً للكل، وإنما لمن يريدهم أن ينظروه فقط، ولكي لا يتعجبا من أنه لم يعُد

يسير وسط الناس (كما كان قبل القيامة) مُظهِراً أن تحوّله لا يناسب البشرية بل ماهو إلهي، ومقدماً نفسه مثالاً للقيامة المُقبلة، حيث نصير كملائكة، وأبناء اللّه».

+ وقال القديس غريغوريوس الكبير: «إن الرب يسوع حجب إعلان نفسه عنهما، بخصوص الأعُين الجسدية، من أجل مافعلا هما بنفسيّهما داخلياً، بخصوص عين الذهن، فإنهما – في الداخل – وإن كانا قد أحبَّاه لكنهما شكّا فيه، لذلك أخفي هيئته عنهما».

٥) المسيح يفتح باب الحديث مع النفس الحزينة:

+ الرب يلاحق كل نفس في كل مكان، مهما هرب الإنسان منه، أو أبتعد عن بيته. فقد ذهب لآدم وحواء بعد سقطتهما، ومضي للسامرية ولزكا العشار،ولبطرس الرسول ليردّه لخدمته ويهبه رحمته، وتقدم للمفلوج الذي ليس له إنسان، لأنه مُعين لكل من ليس له معين، ورجاء

لكل من ليس له رجاء. وتحدث مع شاول الطرسوسي المُعاند القاسي فصار بولس المجاهد.

+ كما أن الرب المُحب يبدأ في الصلة لمن يُريد تجديدها معه ويمد يده دائماً. فهل تأتي إليه؟.

+ وكثيراً ما إلتجأ لطريقة «**الاستجواب**» (قال لآدم: أين أنت) وهو أسلوب جميل لتبليغ الحق لقلوب مُحدّثيه (يو ١ :٣٨).

+ **سؤال المخلص: «ماهذا الكلام الذي تطارحان (تتحاوران) به وأنتما ماشيان عابسين؟!** وهو ليس سؤال الفضولي، المُتداخل في شئون غيره، ولكنه سؤال الطبيب، الذي يستجوب المريض ليعالج الداء، ليعترف بالضعف، وسؤال الصديق الذي يشترك مع صديقه في آلامه (تك ٤٠:٧).

+ ومن المؤكد أن آلام الفادي وصلبه وموته لم تفصله عن

تلاميذه، ولم تُبعده قيامته عنهم، وهو يقدم ذاته لنا، ويدعونا – في أحزاننا – لنفتح أعيننا لنراه، ونعطي آذاننا لصوته وكلمته، ونتمتع بسكناه، فنفرح معه في دنياه وسماه.

+ وقال القديس أغسطينوس: «ليس غياب الله غياباً. آمن به فيكون معك[١]، وإن كنت لا تراه. فعندما اقترب الرب من تلميذّي عمواس لم يكن لهما الإيمان، ول يُصدقا أنه قام... لقد فقدا الإيمان، وبالتالي لم يعد لهما رجاء.كانا يمشيان معه كموتي معِ الحيّ».

+ ويكشف الرب – في سؤاله – أن كثيراً من الكلام يقود للعبوس والحزن والهموم. وهو واقع ملموس.

+ ويذكر القديس چيروم أنه التقي مع القديس «أبوللو» (Apollo) في طيبة، وجذّب كثيرين للمسيح بحياته

---

١) راجع كتابنا «كيف تري المسيح في حياتك؟!»طبعة مكتبة المحبة.

المفرحة في الداخل، وأنه كان يقول: «لماذا نجاهد ووجوهنا عابسة؟! ألسنا ورثة الحياة الأبدية؟! أتركوا العبوس ووجوم الوجوه للوثنيين، والعويل للخطاة، أما الأبرار والقديسون فيجب عليهم أن يفرحوا وأن يمرحوا ويبتسموا لأنهم يتمتعون بالروحيات».

٦) وقال كليوباس (من إسم Cleopatros = أي المجد الكامل) «**هل أنت متغرّب وحدك في أورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت في هذه الأيام؟!**»:

+ ويدأ حوار المُخلّص مع التميذ متسائلاً: «وماهي؟!» فسرد التلميذ سيرة المُخلّص.

+ وكلام كليوباس يدل بصراحة علي صدق إيمانه بالمسيح، وفيه أيضاً تعنيف لطيف للضيف.

+ ولم يرد إسم المسيح في كلامه، لذا ظل مُخفِياً نفسه

عنهما، وقد ظهرت حكمة الفادي في تجاهله لكي يُعلّمهما، وليكشف لهما عن عيوبهما، ومافي قلبيهما من نحوه.

+ وقدّم التلميذان للغريب المرافق إنجيلاً ناقصاً – لنقص معرفتهما-وشمل:

* شخصية يسوع الناصري (ولم يعلنا أنه هو الفادي، لعدم إيمانهما بعد بلاهوته).

* ونبوة عنه وعن قدراته المعجزية، وحكمته (في كلماته)، ونعمته «أمام اللّه» أي أنه يجد نعمة أمام اللّه، ويتمتع برضاء«وجميع الشعب» أي كسِبَ ثقتهم وتقديرهم.

* ثم مؤامرة رجال الدين اليهود، وصلبه ظلماً وأنتهي بقبره، وتباشير ظهوراته.

+ ثم يتحدثان عن خيبة أملهما:«كنا نرجو..»!! ولم يكن الرب هو سبب خيبة آمالهما، ولكن بسبب سوء فهمهما لمعني

«**الفداء**» وتبدو في كلامهما تلك النظرة العالمية السياسية التي تنظر للفادي علي أنه ملك جبار يحارب الرومان .

+ ولكن كانت لهما بقية آمال: «ولكن مع هذا كله اليوم له ثلاثة أيام...» أي أن كان صلبه قد خَيّب الآمال، لكن الوعد بقيامته أبقي لهذه الآمال بقية.

+ وعن طريق «**الشك**» عاشا في «**حيرة**».وهي نتيجة متوقعة لكل شكاًك.

+ وكلاهما تسجيل صادق لمشاعر التلاميذ حتي تلك اللحظة (وسبب فقدان الرجاء والتعلق،هو نسيان **كلام الله** ووعوده، وعدم تفتيش كتابه).

+ إلتمس القديس كيرلس الكبير العُذر لهما، لأن الأخبار التي نقلتها النسوة لم تكن كافية ليؤمنا بالقيامة. بل كانت موضع دهشة وحيرة، لأنها لم تكن تحمل سوي أخبار القبر الفارغ وكلام الملائكة. وكلام القديس بطرس بأنه لم

ينظر سوي إلي القبر الفارغ والأكفان، أما المسيح فلم يـروه بعد٠

٧) توبيخ عدم الإيمان:

+ وينطوي كـلام الرب علي تعنيف لطيف، ويدلل به علي غباء فكر ناكري القيامة، كما أنه هـو تذكير لهما بضرورة صلبه وموته وقيامته حسب كلامه السابق للرسل، وامتـاز توبيخه بأنه كان ممتـزجاً بالتعليم (خطأ: اللوم والتوبيخ السلبي فقط)٠

٨) سرد للنبوات:

+ استعرض الرب كل ما ورد عنه في التوراة وكتب أنبياء العهد القديم (نحو ٣٠٠ آية)٠ وهو يدل علي أهمية كلام العهد القديم وصدقه (عدم تحريفه كما يزعم البعض)٠ ولا شك فإن دراسة هذه النبوات تحتاج لذهنٍ مفتوح، وبعطية خاصة من الروح القدس ليكشف لنا عن كنوزه٠

٩) دعوة الضيف العظيم:

+ عندما اقترب الثلاثة من عمواس، لم يقل المُخلّص أنه منطلق **وإنما تظاهر كأنه منطلق إلي مكان أبعد**، لأنهما كانا لا يزالان غريبان عن الإيمان، ولكي لا يُقحِم نفسه بنفسه في حياتنا، ولا في دخوله مكاناً خاصاً بسكناهما (وقيل إنه بيت أحدهما، أو فُندقاً [1] أو بدون دعوة خاصة منهما (ولا يدخل الرب للقلب إلا بطلب خاص للسُكنَى فيه) وبكامل إرادة الإنسان.

+ **«فقال التلميذان للرب: «أمكُث معنا لأنه نحو المساء، والنهار مال»**.

+ وعبارة «**ألزماه**» تعني التمسُّك به شدة (نش ١:٤، ٢:٦).

* وقال القديس أغسطينوس: «إن كنت تريد الحياة (مع اللّه) تشبَّه بالتلميذين، للتعرُّف عليه» (دعوته لسُكني قلبك).

1) The Pulbit Comm., Vol. 16. p. 270.

١٠) وليمة سمائية ثانية:

* «فلما إتكأ معهما (المسيح) **أخذ خبزاً وبارك وكسّر وناولهما»:**

+ يذكر بعض المُفسرين أنهما سمعاه يشكر كعادته، أو أنه لما امتدت كلتا يديه – لكسر الخبز – ظهرت آثار جروح الصليب عليهما، فظهر نور المحبة في قلبيهما – وعرفاه أنه هو الفادي نفسه.

+ وهكذا أعادت الضيافة لهما تأكيد الإيمان، بعد كسر الخبز، ومن المؤكد أن التناول الأقدس (مع باقي وسائط النعمة، من صوم وصلاة وترنيم وقراءات وتأملات روحية ومطانيات وخدمة وعطاء وأعتراف... الخ) تساعد علي اشتعال الروح القدس في النفس وتقود الي استنارة القلب والذهن والعين.

+ وقد أكد المفسرون – علي اختلاف مذاهبهم – أن المقصود:

«بكسر الخُبز» هو التناول من السر الأقدس.

+ ويري الآباء(٢) أن الرب يسوع أعاد الطقس الافخارستي في عمواس، وأنه هو فعلاً سر الافخارستيا (أع ٢:٤٢) إذ يؤكد سفر أعمال الرسل:«علي أن المؤمنين ظلوا مواظبين علي تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات».

+ ولم يكن «كسر الخبز» (Klasis Artou) يشير إلي أكل عادي بل للسر الأقدس (Holy Eucharist).

+ وإن كان البعض يرون أنه لم يكن سر الشكر نفسه، بزعم أنه لم يذكر لنا البشير لوقا أن الرب أخذ كأساً وناولهما.

+ بينما يذكر آخرون كلمة «خبز» (Artos) عند اليهود تعني الطعام والشراب معاً (٣).

---

٢) اعتقد القديسان أغسطينوس وذهبي الفم، Theophylact، والمُصلح البروتستانتي بيزا (Beza Reformer) أنه كان هو السر الأقدس نفسه.

3) Pulpit Comm., I bid., p. 272.

+ ويقول جناب القمص متي المسكين في تفسيره لبشارة لوقا (ص ٧٣٩) إنه يُفهَم من تلك القصة ضرورة حضور المسيح (في سر الافخارستيا) **في لحظة كسر الخبز** (القسمة الأولي للقربانة) وطلب حلول الروح القدس.وهي من أقدس اللحظات في القُداس الإلهي.

١١) انفتاح الأعيُنْ بسر التناول (لو ٢٤:٣١):

* قال الأب ثيؤفلاكتيوس «تنفتح أعين الذين يتناولون، ليعرفوا المسيح، لأن جسده يعمل فيه قوته العظيمة».

١٢) سر اختفاء الفادي فجأة:

* «فأنفتحت أعينهما وعرفاه (أنه هو المسيح الحي) ثم إختفي عنهما»:

+ لقد أختفي بمعجزة، كما ظهر لهما بمعجزة، وهو أعلان اختبار حي عن صحة قيامته، لتبديد شكهما فيها: «وطوبي للذين آمنوا ولم يروا» (يو ٢٠:٢٩).

+ وقال ثيؤفلاكتيوس معللاً اختفاء الرب عن تلميذّي عمواس: «لأن علاقته بتلاميذه – بعد القيامة – لم تعُد كما كانت عليه الحال قبلها . فهم في حاجة الي تغيير، وإلي حياة جديدة في المسيح، حتي يلتصق الجديد بالجديد، ولا يلتصق غير الفاسد بالفاسد».

+ وقيل إن الاختفاء المفاجيء هو من طبيعة جسد الفادي بعد القيامة.

١٢) القلب المُلتهِب بالروح:

* **التساؤل: «ألم يكن قلبنا مُلتهبا فينا، إذ كان يُكلمنا - في الطريق - ويوضح لنا الكُتب» (Scriptures)؟!**

+ أي التهاب القلبين بحبه بحضوره السري، وبكشف تعاليم الوحي المقدس،وأن كلمة الله تعزي النفس، وتشعل فيها حرارة العبادة والخدمة.

+ وقال الخوري بولس الفغالي[٤]: «لم يذكر لوقا هذا الخبز (ممارسة سر الشكر في عمواس) ليبرهن علي حقيقة القيامة والإيمان بها، بقدر مايجعلنا نحس بحب التلاميذ لمعلمهم، وحنان يسوع تجاههم، ونشعر أن لوقا هو أيضاً أشتعل حباً ليسوع. وأوضح تعلُّق المسيحيين الأوائل به».

+ ويضيف بقوله: «ولا يقدم لوقا لسامعه معلومات، أو يربطه بما حدث بل يُريد أن يعطيه خبرة مُعاشة، وإبراز الوقائع بشكل يؤثر فينا: «**إذ كان قلبنا مضطرماً فينا، حيث كان يحدثنا في الطريق**».

١٤) العودة بسرعة لأُروشليم وإخبار الرسل بما حدث:

* «**فقاما في تلك الساعة ورجعا لإورشليم، ووجدا الأثني عشر، والذين معهم** (من الرسل السبعين والمريمات

٤) الخوري بولس الفغالي، إنجيل لوقا، جـ ٣ (بيروت ١٩٩٦) ص ٤٠٣ ـ ٤٧٤.

القديسات) **وكانا يخبران بما حدث في الطريق، وكيف عرفاه عند كسر الخبز»** (لو ٢٤: ٣٥).

+ فالعودة بسرعة بسبب الحماس والإيمان برب الخلاص، والإحساس بأنه معهم في سفر الليل، وعدم تأجيل الإعلان عن الاختبار الحي، والتبشير بالمخلص (وهو درس هام لكل نفس حتي لا تؤخر، ولا تؤجل الخدمة).

+ وكل من يسير في نور شمس البّر، لا يخاف من ظلمة الليل.

+ وختاماً لهذه التأملات المحدودة عن تلك الحادثة الفريدة، نطلب من الرب أن يهبنا قوة القيامة، لنقوم فوراً، ونذهب إلي أورشليم التي تركناها بعض الوقت (بيت الرب) لنستحق أن نتمتع بأورشليم السمائية الخالدة والمجيدة (راجع وصفها في رؤيا ٢١)، وحيث نجد السعادة الدائمة مع الرب وملائكته وقديسيه؛ خاصةً عندما نُسرِع بتحويل

اتجاهنا من عمواس إلي القدس، أي ننصرف بحكمة عن مشاغل العالم وإغراءاته الضارة ونسعي إلي محبة الله والخير والفضيلة الجميلة ونفرح أيضاً بخدمته وهكذا نجعل قلبنا وفكرنا متعلقاً به في دنياه، حتي نتمتع به أيضاً في سماه. وهو الهدف الحقيقي من هذه الحياة .

له الشكر والحمد من الآن وإلي الأبد، آمين .

✠ ✠ ✠

تم بحمد الله



الفهرست الصفحة



هذا الكتاب:

هو دراسة جديدة تتناول لقاء السيد المسيح مع إثنين من رسل المسيح فى غروب يوم عيد القيامة المجيد،

والدروس الروحية الجميلة، المستفادة من هذا اللقاء الخاص، فى الطريق وفى البيت، على ضوء أقوال الآ... القدّيسين، القُدامى والمعاصر... وهو أجمل هذه تقدمّها للأحبّاء فى العيد السعيد.

مكتبة المحبة :

٣٠ شارع شبرا - القاهرة - ت وفاكس : ٥٧٥٩٢٤٤(٢٠٢) - ٥٧٧٧٤٤٨(٢٠٢)

تليفون : ٥٧٥٨٢٦٢(٢٠٢) - ٥٧٨٢٩٣٢(٢٠٢)